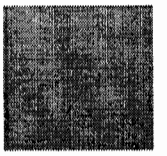

المعايير والأساليب والأدوات العلمية المعتمدة في المؤسسات التربوية لقياس واكتشاف الموهوبين

د.ليلى عبد الرحمن عبد العظيم كرار
أستاذ مساعد بقسم علم النفس التربوي
كلية التربية-جامعة الخرطوم

مجلة
كلية التربية
جامعة الخرطوم
العدد الثالث
السنة الثانية
ديسمبر
2008م
ذو الحجة
1429هـ

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعايير والأدوات العلمية للكشف عن الموهوبين،كما تهدف إلى التعرف على أكثر المعايير دقة في الكشف عن الموهوبين.
استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي و اختارت عينة الدراسة من طلاب المدارس النموذجية بولاية الخرطوم.وقد بلغ عدد أفراد العينة 240 طالباً و طالبة تتراوح أعمارهم بين 13-15 سنة تم إختيارهم بواسطة العينة العنقودية المتعددة المراحل ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الأدوات التالية:
1/دليل التعرف على الطلاب الموهوبين من إعداد الباحثة .
2/مقياس ريفن للمصفوفات المتتابعة تقنين الخطيب /مهيد /2001 م.
3/مقياس التفكير الإبتكاري لتورانس تقنين الباحثة.
4/مقياس السمات السلوكية مقتبس من مقياس رينزولي تقنين الباحثة.
5/السجلات المدرسية لعينة الدراسة.
بعد تطبيق هذه الأدوت على عينة الدراسة تمت معالجة البيانات إحصائياً بإستخدام الاساليب الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة، وهي النسب المئوية /التحليل العاملي /تحليل الإنحدار المتعدد. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:-
1/وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند (0.05) بين معيار التحصيل الدراسي مع درجات الذكاء ومعاييره.
2/عدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري.
3/وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين قائمة تقدير السمات السلوكية ومعيار التحصيل الدراسي.
4/أنسب المعايير وأكثرها دقة للكشف عن الموهوبين هو معيار الابتكارية مع التحصيل الأكاديمي.

The scientific tools and criteria for identifying the gifted students in secondary model schools.

D.r Layla Abd Al Rahman Abd Al Aazeem
Assistant Professor
Department of Educational Psychology
Faculty of Education

Abstract

This study is aimed at recognizing the scientific tools and criteria for identifying the gifted students in secondary model schools. Also to realize the most accurate norms for identifying gifted students.

The researcher used the descriptive analytical method of research. The study sample has been selected from students of model secondary schools at Khartoum State, it's consist of (240) of males and females that their ages were between (13- 15) years the sample was chosen by the multi stage cluster sample method.

The tools used were as follows:

1- The manual of identification of the gifted students, designed by the researcher.
2-Raven standardized matrices scale.
3- Torrance scale for creative thinking.
4- Behavioral characteristics of superior student.
5- Academic records for the mentioned sample.

The results of the study were as follows:

1- There is a significant correlation between scholastic achievement and intelligence score at (0.05) level of significance
2- No correlation between scholastic achievement and creative thinking at (0.05) level of significance.
3-There is a correlation between creative thinking and behavioral traits at (0.05) level of significance.
4-The most appropriate and accurate norms for identifying the gifted students were confined in the creativity norms and the scholastic achivement.

المقدمة

من المعروف أنه كلما تم الكشف عن الموهوبين في وقت مبكر فإن ذلك يسهل علي المختصين والمسؤولين توفير الخدمات والبرامج التربوية والتعليمية الملائمة حتى يتحقق قدر " كبير" من النمو في القدرات والإمكانيات لديهم، ويصبح الكشف المبكر للموهوبين مفتاحاً للتوصل إلي عدد واسع من الطاقات البشرية المتنوعة ، ومن جهة أخري فإن الكشف عن الموهوبين بفئاتهم المختلفة إذا لم يتم في وقت مناسب فإنه يصبح من العسير مواجهة احتياجاتهم ومطالبهم والاستفادة منهم، فيصبحوا في نظر الناس أنهم أناس مهزوزو الشخصية وأنهم يخالفون قواعد الذوق العام ومن الصعوبة معايشتهم (عاقل، 1989م).

إن عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم أو إطلاق طاقاتهم،وهي عملية غاية في الأهمية ، لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة ويصنف بموجبها طالب علي أنه (متفوق) ، بينما يصنف آخرعلي أنه غير (متفوق) (جروان،1998م).

وقد تعددت الدراسات والبحوث التي اهتمت بمشكلة تحديد الموهوبين عقلياً والكشف عنهم، والتنبؤ بمستوي أدائهم في مختلف المجالات. وقد تباينت هذه الدراسات بتباين أساليب الكشف عنهم، ثم تطورت تطوراً متزايداً خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

ومن مظاهر التطور أن الاعتماد علي نسبة الذكاء وحدها بات غير كاف للتعرف عليهم في ضوء ما يتميزون به من خصائص سلوكية. ومن المنادين بتطوير النظرة إلي المتفوقين عقلياً تورانس (Torance,1965)، وستيربيرج (Sternberg,1985)، وسيلفرمان (Silverman,1989). وهم يرون أن هنالك العديد من الصعوبات تكتنف عملية الكشف عن الأنماط المختلفة للتفوق العقلي التي تعتمد علي اختبارات الذكاء وحدها، وأهم هذه الصعوبات أو المشكلات عملية تقدير التفوق أو ما يسمي بمعيار التفوق، (الزيات،2002م).

وقد نجم من هذا التعدد والتباين في هذه الدراسات أن هنالك بعض الباحثين في مجال التفوق العقلي يميزون بين المحك (criterion) والمنبئ أو المؤشر (predictor) فيقصدون بالمحك المعيار الذي يمكن علي أساسه إصدار حكم أو هو اختبار أو تقدير يمكن علي أساسه الحكم علي اختبارات أخري أو بنود أخرى، فلو كان هنالك اختبار في الابتكار علي مستوي عال من الصدق فبالإمكان استخدامه كمحك لاختبارات جديدة في الابتكار. وعلي هذا الأساس فالمحك هو ما يعبر فعلياً عن ظاهرة التفوق كالنواتج الإبداعية للفنانين أو العلماء، أو الأدباء الكبار،

أما المنبئ أو المؤشر فإنه يتمثل في الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها الطفل في اختبارات الاستعدادات الخاصة وغيرها مما يقيس استعداداته للتفوق العقلي. من هنا تأتي أهمية التعرف علي المتفوقين عقلياً من خلال خصائصهم وسماتهم.

مشكلة الدراسة:-

تنبع مشكلة الدراسة من أن عملية تحديد الموهوبين والكشف عنهم والتنبؤ بمستوي أدائهم عملية غاية في الأهمية لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة يصنف بموجبها تلميذ على أنه موهوب بينما يصنف آخر على أنه غير موهوب ويمكن طرح المشكلة في سؤال يطرح نفسه وهو: كيف يمكن القياس والكشف عن الموهوبين بين أفراد المجتمع؟ وتتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية يمكن تحديدها في أسئلة البحث.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:-

1/ التعرف على المعايير و الأساليب العلمية للكشف عن الموهوبين.

2/ معرفة أكثر المعايير دقة في التعرف على الموهوبين.

3/استخدام عدة معايير للكشف عن الموهوبين .

أهمية الدراسة:-

تظهر أهمية الدراسة في الجانب الذي تتصدى له وهو التعرف على المعايير والأساليب العلمية التي تستخدم للكشف عن الموهوبين في مؤسساتنا التربوية، لأن الممارسات الصفية للمعلمين والمعلمات لا تزال جماعية التوجه تعني بالتلاميذ الضعفاء أو الذين يعانون من صعوبات، أما الطلاب الموهوبون فلا يجدون اهتماماً، حيث يسود اعتقاد أن هؤلاء الطلبة لا يحتاجون لمساعدة وأنهم قادرون على التفوق اعتمادا على أنفسهم.

إن المستحدثات والمتغيرات الهائلة التي تشهدها البلاد والعالم من حولنا في شتى المجالات تضعنا أمام تحديات كبرى تحتم علينا إعطاء أولوية قصوى لاستثمار مواردنا البشرية التي تمتلك من عناصر الموهبة والإبداع والتفوق ما يمكنها من لعب أدوار قيادية في المستقبل (جروان ،2001م) .

تظهر الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أن نتائجها العملية يمكن أن تسهم في الكشف عن الموهوبين بمعايير وأدوات علمية والتعرف عليهم مما يساعد التربويين في وضع الخطط والبرامج التربوية الخاصة التي تلائم حاجاتهم ومن ثم رعايتهم وفق أسس وطرائق علمية .

تأتي أهمية هذه الدراسة في أن عملية الكشف عن الموهوبين هي الخطوة الأولى والأساسية في أي برنامج لرعاية الموهوبين، والدليل على ذلك عندما طلب من 29 خبيرًا في مجال رعاية الموهوبين ترتيب 12 قضية من قضايا الموهوبين حسب أهميتها كانت قضية الكشف والتعرف عليهم هي القضية الأولى، يليها اختيار وترتيب المعلمين ثم إعداد المنهج و برنامج الرعاية (Cramer، 1999).

أسئلة الدراسة:

1/هل هناك معيار و أسلوب واحد يمكن الاعتماد عليه في الكشف عن الموهوبين؟

2/ ما أنسب المعايير للكشف عن الموهوبين؟

3/ ما المعايير الأكثر أهمية للكشف عن الموهوبين؟

تحديد المصطلحات:

لابد من تحديد المصطلحات الأساسية للدراسة على النحو التالي:

المعيار:

اصطلاحا: يرى (بدوي، 1986م) المعيار بأنه القاعدة التي تخلق الخبرة والممارسة، أو الدراسة التحليلية لتكون بمثابة الأساس للمقارنة أو المطابقة أو القياس عليها للحكم بمقتضاها على القدرة أو الكمية أو القيمة أو المدى أو النوع.

الطالب الموهوب: عرفه (الشخص، 1990م): هو الطالب الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع مع قدرة عالية على التفكير الابتكاري .

وهذا التعريف هو الذي تبنته الباحثة في الدراسة الحالية.

إجرائيا:

هو كل من يظهر مستوى رفيعا من الأداء في كل المقاييس المستخدمة في الدراسة مجملة أو منفردة بحيث يضعه أداؤه ضمن أفضل 5% من أقرانه في المجتمع المدرسي أو مجتمع المقارنة الذي ينتمي إليه.

المؤسسة التربوية:-

يقصد بها المدارس، وهنا في الدراسة يقصد بها المدارس النموذجية وهي مكان تجميع الطلاب والطالبات الحاصلين علي أعلي الدرجات في امتحانات شهادة مرحلة التعليم الأساس في حدود 45 إلى50 طالباً بالفصل الواحد، والحد الأدنى للقبول بها حسبما تحدده سعة المدرسة. وتعطي الأولوية في إكمال النقص من الأساس والمعلمين. (المؤتمر القومي الثاني لسياسة التعليم بولاية الخرطوم 2002م).

الإطار النظري

أ- المعايير العلمية في قياس وكشف الموهوبين :

يمكن القول بأنه لا توجد معايير يمكن الاعتماد عليها كلية بطريقه علمية بسبب عدم وجود مفهوم محدد وواضح متفق عليه للموهوبين ، وعموماً هنالك معايير تستخدم في مختلف دول العالم، منها:

1/ الذكاء:-

ويتم معرفة ذلك عن طريق اختبارات خاصة لقياسه والتي تعطي نسبة الذكاء العام وهو عبارة عن رقم يدل علي العلاقة بين العمر العقلي والعمر الزمني، ويعبر عنها بالمعادلة التالية:-

$$\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

وتحدد هذه المقاييس أن نسبة الذكاء التي تتراوح ما بين 120 :140 هي التي توضح لنا فئة الموهوبين.

2/ **التحصيل الدراسي:-** وبحسب هذا المعيار فإن الموهوب هو الذي يتميز بقدرة عقلية عامة ممتازة ساعدته في الوصول إلي مستوى في ضوء الدرجات التي يحصل عليها الفرد في الاختبارات التحصيلية (جانجر، 1976م).

والسؤال الذي يتبادر إلي الذهن هنا هو : هل هذا المعيار يكفي لقياس الأطفال الموهوبين؟ وبمعني آخر،هل يكفي أن طفلاً في سن العاشرة ونسبة ذكائه 120 يؤدي بنجاح نفس الاختبار الموضوع لتلميذ صفه بالسنة الرابعة الابتدائية مثلاً ؟ للإجابة نقول بأن الكثيرين حاولوا إيجاد وسيلة بديلة لتحديد مقدار التحصيل الذي نتوقعه من الأطفال الأذكياء ومنها:-

$$\text{النسبة التحصيلية} = \frac{\text{العمر التحصيلي}}{\text{العمر العقلي (من واقع اختبار الذكاء)}} \times 100$$

فمثلاً إذا كان الطفل عمره الزمني 7 سنوات واتضح من اختبار الذكاء أن ذكاءه يعادل ذكاء طفل عمره 10 سنوات ينبغي أن يحصل في اختبار القراءة علي عمر تحصيلي قدره 10 سنوات حتى تصل نسبته التحصيلية إلي100، ويري كثير من الخبراء في الاختبارات والمقاييس أن هذه الطريقة لها عيوبها ولكن علي الرغم من ذلك فاستعمالها مازال معمولاً به في كثير من المدارس، ذلك أن الحاجة ماسة إلي وسيلة في هذه الناحية إذ أن مقياس النسبة التحصيلية فيه عيوب كثيرة ،ولكن كيف نصل إلي قاعدة ثابتة لنحدد مستوي التحصيل المنتظر من الأطفال الموهوبين؟ هنالك طريقة لتقدير المستوى المتوقع في القراءة والحساب للأطفال الموهوبين، فإذا فرضنا أن معامل الارتباط بين اختبار القراءة ودرجة الذكاء هو 67% فيمكن أن نحصل على المعادلة التالية :-

$$\text{التحصيل المنتظر} = \frac{2\times \text{العمر العقلي} + (1\times \text{العمر الزمني})}{3}$$

فمثلاً إذا كان العمر الزمني للطفل 8 سنوات وكان عمره العقلي 11 سنه فينتظر أن تكون النسبة التقديرية في القراءة هي التحصيل المنتظر.

$$\frac{2\times 11 + (1\times 8)}{3} = \frac{30}{3} = 10 \text{ سنوات}$$

وهذه نتيجة معقولة وقريبة من الواقع وأهم من ذلك أن هذه النتيجة تدل على أن هذا الطفل لا يتوقع أن يصل مستوى التحصيل، إلى مستوى الصف الثالث حتى لو كان متفوقاً على أقرانه في الفصل.وفي حالة الاعتماد علي هذا المعيار فإن المستوي التحصيلي المرتفع يضع الطفل علي الأقل ضمن أفضل 10 : 15 % من مجموعة الأطفال بعين الاعتبار.

معيار التفكير الابتكاري:ـ

يعتمد هذا المعيار علي إظهار المبدعين والموهوبين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والأصالة في فكرهم بحيث يحاول هذا المعيار الكشف عن الفرد المميز والفريد والغير مألوف وبيان مدي تباين الموهوب عن غيره في طريقة تفكيره .

معيار الموهبة الخاصة:-

اتسع مفهوم التفوق العقلي بحيث لم يعد قاصراً علي مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي فقط ، بل تجده في مجالات خاصة تعبر عن مواهب معينة لدي التلاميذ أهلتهم كي يصلوا إلي مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات. لقد أصبح هناك تأكيد علي التحصيل في مجالات أخري تشعر الجماعة بالحاجة إليها مثل مجالات الفنون ومجالات العلاقات الاجتماعية.

ولقد أخذت المعايير الحديثة تفرق بين أنواع مختلفة من الموهبة وتقيس الطفل في القدرات الخاصة المنفصلة مثل القدرة العقلية،القدرة علي التفكير والتذكر وسرعة الإدراك وغيرها من مجالات معينة كأن تكون مهنية أو فنية أو حركية.

معيار الأداء :-

في هذا المعيار يتوقع من الأطفال أن يعطوا الأداء للتفوق في مجال متخصص وخاصة في مستوي من كان في مثل عمره. وفكرة هذا المعيار تقوم علي دراسة وتحصيل عدد من الموهوبين في سن معينة وبالتالي الوصول إلي عدد من المبادئ العامة التي يشتركون فيها واعتبار هذه المستويات من الأداء كمعيار للكشف عن موهوب آخر (حواشي، 1989م).

ب/ الأساليب والأدوات العلمية في قياس واكتشاف الموهوبين:-

تعتبر عملية قياس واكتشاف الموهوبين عملية معقدة لأنها تحتوي علي الكثير من الإجراءات التي تتطلب استخدام العديد من الأساليب(المقاييس) والأدوات و القوائم،وذلك نظراً لتعدد أوجه ومكونات الموهبة، وتتلخص إجراءات الكشف عن الموهوبين في خمسه مجالات هي :-

1/ تحديد أهداف البرنامج وفئة الموهوبين المستهدفة.

2/إجراءات الكشف.

3/ إجراءات القياس.

4/ القدرات الفردية.

5/ التأكد من صدق عملية الكشف (السرور، 1998م).

وتعتبر أساليب وطرق وأدوات الكشف عن الموهوبين مجرد مؤشرات ومنبئات عن احتمالية وجود الموهبة وإمكانية تحققها في المستقبل في حالة توفر الظروف والشروط المناسبة. ومهما يكن من أمر ذلك هناك العديد من الأساليب (المقاييس) والأدوات العلمية التي تستخدم في اكتشاف الموهوبين، منها:-

1/ أساليب الكشف المبكر عن الموهوبين (قبل المدرسة):-

تستخدم أساليب ومقاييس متعددة للكشف عن الطلبة الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة وهي كما تظهر في الجدول التالي رقم (1) الذي يوضح أساليب ومقاييس الكشف عم الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة (الروسان ،1996م).

م	اسم المقياس	عدد فقراته	مجال استخدامه
1	مقياس بركن للمفاهيم الأساسية(BBcs)	30	للكشف عن الموهوبين في الروضة وفي الصف الأول من التعليم الأساسي، ويقدم سلسلة من الصور، ويطلب من الطفل اختيار الصورة المناسبة.
2	اختيار وكسلر لذكاء الأطفال ما قبل المدرسة (wppsi-R)	غير محدد	لقياس وكشف القدرات العقلية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7:3سنوات.
3	اختيار تورانس للأداء والحركة	4 أنشطة	لكشف قدرات الأطفال الإبداعية بين عمر 2-8 سنوات.
4	برايد	50 فقرة	يكشف أبعاداً مختلفة هي: حب الاستطلاع ، تعدد الاهتمامات الاستقلالية ، الخيال، روح الدعابة و الأصالة.

2/ الأساليب العلمية في كشف الموهوبين

تعتمد المؤسسات التربوية المختلفة العديد من الأساليب والأدوات العلمية في عملية قياس واكتشاف الموهوبين في المجتمع،منها :-

أساليب قياس الذكاء :- Intelligence scales

يزخر الأدب التخصصي في مجال الموهوبين بالعديد من المقاييس العلمية التي تستخدم في قياس هذه الصفة التي يتميز بها الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات البشرية وتعتمد المؤسسات التربوية المختلفة هذه الأساليب في اكتشاف الطلبة الموهوبين بها، حيث ظهرت العديد ومنها ما يلي:

جدول رقم (2) يوضح مقاييس الذكاء

عدد	اسم المقياس	عدد فقرات الاختبار	مجال استخدامه	ملاحظات
1	**المقاييس الفردية** **ستانفورد بينيه**	20	تكشف القدرات العقلية المختلفة مرتبة حسب صعوبتها.	تطبق علي واحد فقط وفي جلسة واحدة مدته نصف ساعة.
2	**ب/ وكسلر Wecksler** **الاختبارات اللفظية**	6 اختبارات	ويقيس كل اختبار قدرات معينة هي: المعلومات، المتشابهات، الحساب المفردات، الفهم، إعادة الأرقام.	مدته 50_70 دقيقة.
	الاختبارات الأدائية	6 اختبارات أدائية	تذكر الأرقام تشمل تكملة الصورة، ترتيب الصورة، تصميم المكعبات، تجميع الأشياء، رموز الأرقام، المتاهات.	

تابع الجدول رقم (2)

عدد	اسم المقياس	عدد فقرات الاختبار	مجال استخدامه	ملاحظات
3	مقياس مكارثي	6 مقاييس	تكتشف القدرات العقلية للأطفال وخاصة لدي الأطفال بطيئ التعليم	
4	مقياس جودانف هاريس للرسم		يكشف القدرات العقلية والسمات الشخصية للاطفال من سن 3-15 سنة .	يطبق بطريقة فردية وجماعية ومدته10-15دقيقه
5	مقياس دن	150 فقرة	لكشف القدرات اللغوية للموهوبين	يتكون من صورتين متكافئتين A,B وفي كل منها 75 فقرة ومدته بين 10-15 دقيقة .

(السرور ،1998م) (الروسان ،1996 م).

أساليب قياس القدرة الإبداعية:-

تمثل القدرة الإبداعية (Creativity) أحد الأبعاد الأساسية المكونة للموهبة والتفوق ويعتبر الفرد موهوباً إذا تميز عن أقرانه المناظرين له في العمر الزمني في قدرته الإبداعية حيث تعتبر القدرة على التفكير الابتكاري مؤشراً أساسياً يدل علي الموهبة (الروسان ،1996م).

وتعتمد المؤسسات التربوية العديد من الأساليب أو المقاييس في قياس وكشف القدرة الإبداعية للموهوبين نذكر منها مايلي:

جدول رقم (3) يوضح مقاييس التفكير الإبتكاري

عدد	اسم القياس	عدد فقرات الاختبار	مجال استخدامه	ملاحظات
1	**مقاييس التفكير التشعيبي:** * مقياس تورنس *مقياس جيلفورد	اختباران	كشف قدرات المرونة والطلاقه الاصالة،والخروج من حالة الإغلاق وذلك للأطفال من سن الروضة وحتى 20 سنة.	يسمي الاختبار الأول الصورة اللفظية ومدته 49 دقيقة ويسمي الاختبار الثاني صورة للأشكال ومدته نصف ساعة.
	*تمارين فرانك وليامز	21 رسم غير تام.	يكشف ما يقارب (120 قدرة عقلية).	يطلب من الطالب إتمام الرسم وتسمي تمارين التفكير المتشعب
	*مقاييس والاش كوجان	5 اختبارات	يكشف درجات الطلاقة والمرونة والاصالة والاسهاب للأعمار من 2-5 سنوات و6-12 سنة.	
	*مقياس جيزل وجاكسون	4 اختبارات	تنقسم إلي قسمين التمثيل الايهامي والاختبارات المبتكرة ولكشف القدرات العقلية وهي: ترابط الكلمات، قائمة المعاني، الاستعمالات المختلفة عد المعاني المختلفة.	

تابع الجدول رقم (3)

عدد	اسم القياس	عدد فقرات الاختبار	مجال استخدامه	ملاحظات
2	**مقاييس تقييم الشخصية الخصائص المتعلقة بالسيرة الذاتية :** ***قائمة التعرف علي الاهتمامات.**	**60 فقرة**	تكشف الموهوبين في المرحلة الثانوية.	
	*** المقياس الجمعي**	**3 مقاييس**	يكشف الموهوبين في مرحلة الأساس.	**المقياس الأول:** يعطي 1-2 اساس. **المقياس الثاني** يعطي: من الصف 3-4 اساس. **المقياس الثالث** يعطي من5-6 اساس ومدة تطبيقه تتراوح ما بين 20-45 دقيقه.

أساليب قياس السمات الشخصية والعقلية:-

تتبع المؤسسات التربوية عدة أساليب في قياس وكشف السمات الشخصية والعقلية للموهوبين ونجد أن هذه السمات تميزهم عن غيرهم من العادين وخاصة إذا تقارب أداء الإفراد العاديين والموهوبين في قدراتهم العقلية (أحمد ،1998م).

ومن أهم هذه الأساليب ما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم (4) يوضح أساليب قياس السمات الشخصية

عدد	اسم المقياس	عدد فقرات الاختبار	مجال استخدامه	ملاحظات
1	مقياس رينزولي ورفاقه	10 مقاييس	1/ يكشف السمات المرتبطة بالقدرة علي التعلم. 2/ يكشف السمات المرتبطة بالدافعية. 3/ يكشف السمات المرتبطة بالقدرة علي الإبداع. 4/ يكشف السمات المرتبطة بالقيادة. 5/ يكشف السمات المرتبطة بالمهارات الفنية. 6/ يكشف السمات المرتبطة بالمهارات الموسيقية. 7/ يكشف السمات المرتبطة بالمهارات التمثيلية. 8/ يكشف السمات المرتبطة بمهارات الاتصال الدقيقة. 9/ يكشف السمات المرتبطة بالمهارات التعبيرية. 10/ يكشف السمات المرتبطة بالقدرة علي التخطيط.	يطلق عليه مقياس السمات السلوكية للطلبة الموهوبين.

أساليب قياس القدرة التحصيلية العامة:-

تمثل القدرة التحصيلية العامة أحد الأبعاد الأساسية المكونة للموهبة، ويعتبر الفرد موهوباً إذا تميز عن أقرانه المناظرين له في العمر الزمني في قدرتة علي التحصيل، حيث يعتبر التحصيل العالي مؤشراً أساسياً يدل علي التفوق، ويمكن النظر إلي التحصيل الأكاديمي باعتباره أداءً متميزاً إذا أعتبر أداء الفرد التحصيلي أعلي من 90%من أداء المجموعة العمرية التي ينتمي اليها (الروسان،1996م)، وتتبع المؤسسات التربوية العديد من الأساليب العلمية في قياس القدرة التحصيلية العامة بهدف قياس وكشف الموهوبين ومنها:-

الاختبارات المدرسية:- وهي الاختبارات التي يصممها المعلم ويحدد المستوي المقبول للأداء عليها علي أساس تحديد الأهداف الخاصة التي صمم الاختبار لقياسها، والتي تقيس محتوي المنهج (السرور ،1998م).

الاختبارات المقننة:- وهي التي يتم أعداها مركزياً واستخدامها علي نطاق واسع وتعطي درجات تعتمد علي المعايير الوطنية مثل المكافئ الصفي والرتبة المئينية (زحلوق ،1993 م).

وتعتبر اختيارات القبول أو اختبارات الشهادة الثانوية أو الاختبارات الجامعية أمثلة لهذه الاختبارات ومن أهم ألأساليب والاختبارات التحصيلية المقننه:

أ/ **المقياس التحصيلي الشامل (WRAT):** ويهدف إلي قياس مهارات القراءة والكتابة والإملاء والعمليات الحسابية ويقيس الفئات العمرية التي تتراوح من سن الروضة و حتى سن الرشد.

ب/ **المقياس التحصيلي الشامل (PIAT):** ويهدف إلي قياس مهارات القراءة والإملاء والمهارات الرياضية والتحصيل العام للفرد وتقيس الفئات العمرية التي تتروح من سن الروضة حتى سن 12سنة .

ج/ **مقياس العمليات الرياضية (KSAT):** ويهدف إلي قياس المهارات الرياضية للفرد ويقيس الفئات العمرية التي تتراوح من سن الروضة وحتى الصف السادس (الروسان ،1996م).

د/ أساليب قياس القدرات (الاستعدادات) الخاصة:-

تستخدم المؤسسات التربوية العديد من الأساليب والأدوات العلمية في كشف القدرات الخاصة للموهوبين ومنها:-

1/ **اختبارات القدرة اليدوية:** - ويقصد بها القدرة علي النجاح في النشاطات التي تتطلب السرعة والدقة في استغلال حركات اليدين والذراعين والتنسيق بينهما، وهذه القدرة ضرورية لبعض المهن التي تتطلب مهارة كما هو الحال في العمل في المطابع حيث يقوم العامل بجمع الحروف وصنعها بدقة وسرعة باستخدام الأصابع.

2/ **اختبارات المهارات الميكانيكية:** – وهي تلك القدرات التي يحتاجها الفرد في ميدان استخدام وصيانة الآلات وإصلاحها ويستخدم لقياس اختبارات أدائية (عملية) كتركيب أجزاء وقطع ميكانيكية مفككة، وكذلك تستخدم اختبارات مطبوعة كتجميع أجزاء ورسوم لتكوين نموذج معين. والقدرة الميكانيكية ليست قدرة مفردة لأنها تشتمل علي عدد من القدرات مثل التصور البصري للمساحات، سرعة الإدراك، المعلومات الميكانيكية .ومع أن هذه الاختبارات وضعت لاختيار الأفراد الذين يدربون علي الأعمال إلا أنها تستخدم في التوجيه المهني والقليل منها يتم تطبيقه علي الأطفال في سن الأساس ومن هذه الاختبارات اختبار الاستعداد الميكانيكي الذي وضعه (استنكوش) .

3/ **اختبارات القدرة الكتابية:** – وهي ضرورية للنجاح في الأعمال الكتابية كالوظائف في المؤسسات والدوائر الحكومية وهي تحتاج إلي السرعة والدقة سواء في الكتابة أو ترتيب الأوراق أو الملفات أو في العمليات الحسابية وتحتاج إلي مهارة يدوية آلية. والقدرة الكتابية قدرة مركبة من عدد من القدرات،أما اختبارات القدرة الكتابية فتقوم علي تحليل العمل (Job Analysis) ، وهي صادقة في التنبؤ بالنجاح في المهن الكتابية .واختبارات القدرات الكتابية تحاول قياس جودة الخط والسرعة في الكتابة ومدي الدقة في السرعة والكتابة.

4/ **الاختبارات الفنية لماير:**– وتعرف باسم اختبارات تذوق الفن وهي اختبارات لمن هم في المرحلة الثانوية والكبار أيضا.وتقيس هذه الاختبارات التقدير الفني .

ويري ماير(Miere) أن هنالك خمسة عوامل تدخل في القدرة الفنية هي:–

أ/ المهارة اليدوية.

ب/ القدرة علي بذل النشاط والاستمرار في العمل.

ج/ الذكاء الجمالي وهي القدرة على إدراك الإحساسات.

د/ الخيال الابتكاري وهو القدرة علي تنظيم الاحساسات الحية في إنتاج جمالي.

هـ/ الحكم الجمالي، أي القدرة علي إدراك الوحدة في التنظيم ، ويعتبره (ماير) أهم العوامل في القدرة الفنية، كما يري أيضا أنه لا يوجد اختبار واحد بعينه بل يجب الاعتماد علي أكثر من اختبار.

اختبارات القدرة الموسيقية:– وضعها (كارل سيشور) ويري أن القدرة الموسيقية تحتاج لعوامل عدة للنجاح فيها كالمهارة اليدوية لاستعمال الآلات الموسيقية، المثابرة والنشاط، التمرين المتواصل والخيال الابتكاري، الحساسية الوجدانية، وهي ضرورية في الابتكار الموسيقي، ، كما يجب توفر الذكاء في المستويات الموسيقية العالية ويعتبر اختبار (سيشور) أشهر اختبار لقياس القدرة الموسيقية.

اختبارات القدرة الفنية البصرية الأساسية :- وضعها(ألفرد لورنز) وذلك لقياس التفضيل في الترتيب ورسم تخطيطي للنموذج وتحديد الوضع الصحيح للظلال والمفردات الفنية ورسم صورة من الذاكرة وتصحيح الرسومات المنظورة ومقارنة الألوان (حواشين، 1998م).

اختبارات التنبؤ :- بالنجاح في المواد الدراسية المختلفة وهي كثيرة منها العلوم. ولا توجد اختبارات لقياس الاستعداد العلمي في مستوي المدرسة الابتدائية أو الأساس والتي يمكن للمدرسة ملاحظة الموهبة في هذا الميدان من إجابات الطفل علي أسئلة العلوم التي تتضمنها مجموعة الاختبارات التحصيلية التي تستخدم لتحديد الموهوبين.وعلي نمط اختبار العلوم نجد اختبارات اللغات، الرياضيات، الطب، القانون وغيرها (Torronec ،1969).

ملاحظات المعلمين :- إن ملاحظات المعلمين المباشرة لعدد من المناشط والفعاليات الصفية و اللاصفية التي يقوم بها الأطفال تعد أيضا وسيلة من الوسائل المناسبة والأساسية التي تساعد في عملية كشف الموهوبين والتعرف إليهم. فإذا لاحظ المعلم علي سبيل المثال أو اكتشف أن هنالك من يتعلم بسرعة من دون الحاجة إلي الإعادة والتكرار، أو أن هنالك من يفكر بشكل فيه مستوي من المنطقية يلفت النظر ،أو أن لديه حباً للزعامة علي أقرانه أو الالتقاء مع أطفال يكبرونه سناً أو أن لديه فضولاً قوياً للمعرفة واكتشاف العالم من حوله ،أو أن لديه استغراقاً في التفكير والعمل فترات طويلة دون كلل أو ملل، أو من يملك مهارة فائقة في الرسم واستخدام الألوان ،أو من يتحسس الموسيقي أو أدائها بشكل غير عادي أو من يملك مهارة في كتابة الشعر أو القصص أو الروايات أو الخواطر ، فإذا اكتشف المعلم لدي تلميذ ما جانباً أو أكثر من الجوانب المذكورة، وإذا ثابر علي الملاحظة وأكدت ملاحظات جديدة ما قدر علي كشفه فإن ملاحظاته تقدم أساساً مهماً في القول بتفوق الطفل الذي تمت ملاحظته وتختلف هذه الطريقة في كشف الموهوبين من الطرق التي ذكرت سابقا والتي تساعد في كشف ذي القدرة علي الإبداع في حين أن ملاحظات المعلمين تساعد في كشف الأطفال المتفوقين بشكل عام وبفئاتهم المختلفة (زحلوق، 1998م) .

ملاحظة الزملاء:- تعتبر من الطرق التي تسهم في عملية التعرف والكشف عن الموهوبين، حيث أن الأقران أو الزملاء لديهم قدرة علي ملاحظة سلوك زملائهم في الصف وذلك لطول الفترة التي يقضونها معهم ولاتصالهم المباشر بهم.

وتبين هذه الدراسات فاعلية ملاحظة الزملاء وأهميتها خصوصا إذ كانت الملاحظة مبنية علي قوائم واستبيانات ذات صلة وثبات مقبولين كما أن الطلبة الذين تتم ملاحظتهم من قبل زملائهم هم في الحقيقة غالبا ما يكونون من الطلبة الموهوبين.

الملاحظة الذاتية للفرد:- بعض الطلبة مدركون لقدرتهم وتميزهم وقد يكونون فنانين مبدعين في مجالات معينة ومع ذلك يعجز المعلمون عن إدراك قدرتهم .ويعتبر هذا الأسلوب طريقة فاعلة وقوية في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين لاعتمادها علي اهتمامات الطلبة وقدرتهم ومثابرتهم، ولا سيما في المرحلة الثانوية ويؤكد المختصون علي أهمية وجوب أن تكون عملية الكشف مستمرة وليست فقط إجراءات فردية ، كما يجب ألا تقف ضد نتائج المشاهدات واختبارات الذكاء فقط، وإنما لتصل مرحلة توفير أنواع من الفرص التعليمية التي تسهل عملية ترشيح الذات.

الإنتاجية:- تعتبر الإنتاجية الأسلوب الحقيقي في تحقيق الموهبة بينما تعتبر بقية الطرق والوسائل الأخرى مؤشرات ومنبئات علي احتمالية تحقيق الموهبة في المستقبل وفي حالة توفير الظروف المناسبة.وقد تظهر الإنتاجية في أي مجال من مجالات الموهبة الا أنها تظهر بوضوح في الإعمال الفنية والكتابية وفي القيادة الاجتماعية.

المقابلة:- تعتبر واحدة من طرق الكشف وغالبا ما تكون في المراحل النهائية من عملية الكشف، ولا يمكن أن يتم الاعتماد عليها بمفردها وتعتمد أيضا علي مدي خبرة وتخصص الفاحص.

ملاحظة الوالدين:- يتفق جميع العلماء علي أن للبيئة العائلية دوراً مهماً وفعالاً في تنمية القدرات الإبداعية خاصة في سن الطفولة المبكرة إلا أن دورها غير واضح تماماً، وتعتبر ملاحظات الوالدين من الطرق المساندة في عملية الكشف عن الطلبة المتميزين لاعتبارهم أول المرافقين والملاحظين لتطور الطفل وتميزه.

ويوضح الوالدان ملاحظاتهما عن طريق المعلومات المتعلقة بالمجالات التالية :-

1/ اهتمامات الطفل وهواياته الخاصة.

2/ مجال اهتمامات الطفل القرائية والكتب التي يستمتع بها.

3/ الإنجازات الحالية والسابقة للطفل.

4/ المواهب الخاصة.

5/ فرص الطفل المتاحة.

6/ النشاطات الفردية المحببة.

7/ العلاقة مع الآخرين. (السرور، 1998م)

السيرة الشخصية (الذاتية) :- وهي تقرير ذاتي يكتبه الفرد عن نفسه بنفسه. وهي بذلك تتناول الأشياء الشعورية فقط وتتناول معظم جوانب حياة الفرد مثل قصة حياته في الماضي والحاضر وتاريخه الشخصي والأسري والتربوي والخبرات والأحداث الهامة.وتأتي أهمية

جمع المعلومات بأسلوب السيرة الشخصية بناءً علي المبدأ القائل بأنه : ليس هنالك من هو أعرف بالفرد من نفسه. فالفرد منا يعرف مشكلاته وأفكاره ومشاعره وما يحب ويكره.

منهج الدراسة وإجراءاتها :-

منهج الدراسة:- اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع أهداف الدراسة ويحقق اختبار أسئلتها والتأكد من صحتها وخطؤها . (الخليل، 1988م)

مجتمع الدراسة:-

يتكون من طلاب المدارس النموذجية (بنين وبنات) في ولاية الخرطوم التي يبلغ عددها 27 مدرسة. واختيرت المدارس النموذجية لأن بها أكبر مجتمع للطلاب المتفوقين تحصيلاً . والتحصيل الدراسي من المعايير المعتمدة علمياً في اكتشاف الطلاب الموهوبين وبالتالي تسهل علي الباحثة استخدام هذا المعيار نسبة إلي توافر البيانات المطلوبة للدراسة من حيث المستوي التحصيلي للطلاب وهو متغير من متغيرات الدراسة.

عينة الدراسة:-

تتكون عينة الدراسة من 240 طالباً وطالبة من طلاب المستوي الأول الثانوي تتروح أعمارهم من 13-15 سنة ونظراً لكبر مجتمع الدراسة قامت الباحثة باستخدام العينة العنقودية المتعددة المراحل لاختيار عينة البحث (العساف، 1985م).

جدول رقم (5) يوضح توصيف عينة الدراسة

المحافظة	اسم المدرسة	النوع	عدد الطلاب المختارين	عدد الفصول المختارة	المجموع
الخرطوم	الخرطوم النموذجية الحكومية	بنات	10	4	40
الخرطوم	الشيخ مصطفي الأمين النموذجية	بنين	10	4	40
بحري	بحري النموذجية الحكومية	بنات	10	4	40
بحري	بحري النموذجية الحكومية	بنين	10	4	40
كرري	كرري النموذجية الحكومية	بنات	10	4	40
كرري	الشيخ يوسف الدقير النموذجية الحكومية	بنين	10	4	40
المجموع					240

أدوات الدراسة-

نسبة لان هذه الدراسة لها متغيرات متعددة بطبيعة أهدافها فقد كان من الطبيعي أن تشمل عدداً من المعايير التي اشتقت منها الأدوات التالية:-

1/ دليل التعرف علي الطلاب الموهوبين من إعداد الباحثة الذي اشتق من معيار ملاحظة المعلمين.

2/ اختبار المصفوفات المتتابعة العادية (جون رافن، تقنين الخطيب/ مهيد) الذي اشتق من معيار القدرة العقلية العامة (الذكاء).

3/ مقياس القدرة علي التفكير الابتكاري إعداد بول/ تورانس/تقنين الباحثة. والذي اشتق من معيار القدرة علي التفكير الابتكاري.

4/ قائمة تقدير السمات السلوكية إعداد فتحي جروان/ تقنين الباحثة الذي أشتق من معيار السمات السلوكية.

5/ سجلات اختبار التحصيل الدراسي بالمرحلة الثانوية زائداً مجموع نتيجة شهادة مرحلة الأساس الذي اشتق من معيار التحصيل الدراسي.

إجراءات التطبيق:-

قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة علي عينة الدراسة في العام الدراسي 2008/2007م، بعد مقابلة المعلمين وعقد جلسات تنويرية ونشر ثقافة الموهبة بينهم وإعطائهم دليل التعرف علي الطلاب الموهوبين ليكون لهم سنداً في الاختيار المبدئي للطلاب الذين يرون فيهم سمات ودلائل تفوق، كما قامت بمراجعة سجلات الطلاب المختارين مبدئياً بترشيح المعلمين لهم علي أن بهم سمات تدل علي وجود موهبة وسجلت مجموع الدخول(شهادة الأساس) ونتيجة الفصل الأول بالسنة الأولي في المرحلة الثانوية كمعيار يعبر عن التحصيل الدراسي وقد أشرفت الباحثة علي عملية التطبيق حرصاً علي سلامة التطبيق ووضوح التعليمات.

المعالجة الإحصائية:-

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الأساليب المناسبة لأسئلة الدراسة وهي معاملات الارتباط ومعامل (الفاكرونباخ)، والتحليل العاملي للتحقق من صدق وثبات المقاييس ومعامل ارتباط الرتب (السبيرمان)، لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة وتحليل الانحدار الخطي لمعرفة الأهمية النسبية لمعايير الكشف عن الموهوبين وماهي أكثر المعايير الدالة عن الموهبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:-

أسفرت النتائج عن الآتي:-

1/ وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي (0.05) بين معيار التحصيل الدراسي مع درجات الذكاء ومعاييره.

2/ عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي (0.05) بين معيار التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري.

3/وجود علاقة ارتباطية بين قائمة تقدير السمات السلوكية ومعيار التحصيل الدراسي.

4/ أنسب المعايير الدالة علي وجود موهبة وتفوق بين طلبة وطالبات المدارس النموذجية هي:-

(أ) معيار الذكاء وتحصيل الأساس.

(ب) معيار الابتكارية مع تحصيل الثانوي.

أثبتت النتائج أن التحصيل الدراسي المستمر دلالة علي الموهبة، كما أن التحصيل الدراسي والذكاء هما أهم منبئين للموهبة. أما بالنسبة لمعيار الابتكارية ويمثل أعلي نسبة مع تحصيل الثانوي مما يتضح أن هذه النتيجة تجيب علي السؤال الثالث في أسئلة الدراسة في أن معيار الابتكارية إذا ارتبط مع التحصيل الدراسي فإن هذا يدل على وجود موهبة لان الشخص الذي يتمتع بالقدرة الابتكارية لابد أن يكون لديه قدرة عقلية ذكائية علي الأقل فوق الوسط ،وبالتالي فإن معيار الابتكارية هو أكثر المعايير أهمية في الكشف عن الموهوبين يليه معيار التحصيل الدراسي والذكاء ، وبالتالي فإن وجود أكثر من معيار للكشف عن الموهوبين يؤكد دقة الكشف.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بالاتي:-

1/ وضع عملية اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وفق المعايير والأساليب العلمية ضمن فلسفة وأهداف وزارة التربية والتعليم.

2/ إعداد نشرات وكتيبات أو دليل مثل الذي قامت به الباحثة للمعلمين وأولياء الأمور لتوعيتهم بدورهم في التعرف علي الموهوبين ومن ثم رعايتهم.

3/ ضرورة إنشاء مدارس قومية للموهوبين لمقابلة حاجاتهم الأساسية ومعرفة مشاكلهم وبالتالي تقديم أنسب النظم التربوية لرعايتهم.

المراجع

أولاً المراجع العربية:-

1/ عاقل، فاخر،(1989م)، أصول علم النفس وتطبيقاته، ، بيروت . دار العلم للملايين

2/ مروان ،فتحي عبد الرحمن ،(2001م)، مفهوم الموهبة والتفوق، ورقة عمل مقدمة للبرنامج التدريبي وآليات اكتشاف الموهوبين وبرنامج رعايتهم ، عمان.

4/ بدوي ، أحمد زكي (1988م)معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت ، مكتبة لبنان .

5/ الشخص ، عبد العزيز (1990م)،الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم ، مكتب التربية العربي بدول الخليج، الرياض.

6/ العساف، صالح بن محمد،(1995م)،المدخل إلي البحث في العلوم السلوكية المجلد الأول. الرياض ، مكتبة العبيكان .

7/ جالجر، جيمس،(1976م)، الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية ترجمة سعاد نصر القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

9/ الخليل، عودة،(1988م)، الإحصاء للبحث في التربية والعلوم الإنسانية ، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع .

10/ وزارة التربية والتعليم : واقع التعليم ورؤى المستقبل بولاية الخرطوم، الخرطوم، دار النشر التربوي،2002م.

11/ الزيات، فتحي مصطفي،(2002م)، المتفوقون عقلياً ذو صعوبات التعليم، قضايا التعريف والتشخيص والعلاج ،القاهرة ، دار النشر للجامعات .

12/ السرور، ناديا هايل ،(1998م)،مدخل إلي تربية المتميزين والموهوبين، عمان؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

13/ حواشين، زيدان، ومفيد، (1989م) ، تعليم الأطفال الموهوبين ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1/ Cramer R. H : 1999 The Education of Gifted Children in the unite stats ،Adelphy study Gifted child quarterly 35)84_91.